

## قرة عيون الموحدين (7) شرح باب الدعاء إلى كلمة لا إله إلا الله

### للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.  
بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمة الله تعالى في كتابه التوحيد باب الدعاء إلى شهادة ان لا الله الا الله وقول الله تعالى قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة - 00:00:45

انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين قوله تعالى قل هذه سببلي ادعوا الى الله كان المصنف فهم منها ادعوا الى شهادة ان لا الله الا الله وبلا شك فهذا اصل الدعوة - 00:01:05

اصلها الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى ومع ذلك السمع والطاعة لله وامتثال امره قال عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له - 00:01:27

انك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وفي رواية إلى أن يوحدوا الله. فإنهم اطاعوك لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فإنهم اطاعوك لذلك - 00:01:48

اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنىائهم فتترد على فقرائهم فين هم اطاعوك لذلك؟ فاياك وكرائم اموال الناس اي لا تأخذ في الزكاة ما هو افضل لا تأخذ افضل الاشياء عند الناس بل خذ من المتوسط قال واتق دعوة المظلوم فانه - 00:02:16

وليس بينها وبين الله حجاب قوله انك سوف تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله هل هذا خاص بدعوة أهل الكتاب فحسب - 00:02:46

ام بالدعوة على عمومها بالدعوة على عمومها سلوك النبي صلى الله عليه وسلم يبين ان المراد دعوة الناس على عمومها ليس مختصا بالكتاب فقط الذين يدعون الى لا الله الا الله - 00:03:08

بل يعم المشركين ويعم الملاحدة ويعم عباد البقر ويعم اهل الكتاب فاصل اصول الدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى هذا اصل الاصول على الاطلاق اذا هل يجوز لي ان ابدل جهدا - 00:03:30

مع اهل الكتاب كي يقرروا بأمر شرعي من اوامر الله او اني ادعوهم اصالة الى شهادة ان لا الله الا الله قبل استفراغ الجهد فقد يدخل بعض اخواننا في مجادلات طويلة - 00:03:54

مع النصارى بعيدة عن اصل الدعوة الى التوحيد ويضيعون الوقت في مثل هذه المناقشات لماذا تطوفون بالبيت سبعا؟ الى غير ذلك؟ فيجيبون اجمالا ان الله امرنا فامتثلنا لكن احيانا يستفرغون جهدا في منازرات لا طائل تحتها ولا طائل وراءها. لأن حتى وان سلموا بها - 00:04:14

فهم اهل شرك ما زالوا باتخاذهم مع الله الها اخر قال عن سهل بن سعد ولهما عن سهل بن سعد اي للبخاري ومسلم عن سالم بن سعد ان رسول رضي الله عنه - 00:04:42

قيل في سهل ابن سعد انه اخر الصحابة موتا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اخرهم موتا محمود بن الربيع على اية حال سالوا ابن سعد كان صحابيا صغيرا - 00:05:02

على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لاعطين الرأية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه - [00:05:22](#)

فبات الناس يدوقون ليتهم ايهم يعطها فلما اصبعوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم يرجو ان يعطها فقال اين علي بن ابي طالب؟ فقيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به فبصق في - [00:05:40](#)

ودعا له فبراً كأن لم يكن به وجع في اولا فضيلة لعلي وفي تبني الصحابة الخير وتنافسهم في ورغبة كل واحد منهم ان يحوز هذا الخير لنفسه فليس هذا بطاعن في دينه - [00:06:04](#)

اذا كان يريد ان يحظى بان الله يحب ورسوله يحبه فلا شئنا يشين بلاء درجة عالية من درجات الايمان. فيه فضيلة او فيه دليل من دلائل نبوة رسول الله فمن دلائل نبوة النبي - [00:06:28](#)

صلى الله عليه وسلم الشفاء العاجل لمن دعا له الرسول كما بصق في عين علي فشفيت وكما مسح رجل جانب جابر بن عتiq وكانت قد كسرت فجبرت فالشفاء العاجل احدى دلائل النبي صلى الله دلائل نبوة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:51](#)

قال فبصق في عينيه ودعا له فبراً كأن لم يكن به وجع فاعطاه الرأية فقال انفز على رسرك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعوههم الى الاسلام ويخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه - [00:07:19](#)

فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خيرا لك من عمر النعم في ان الدعوة الى الله قدمت على الجهاد لان القصد بعد ارضاء الله هداية الناس فان تأنت الهدایة دون سفك للدماء - [00:07:41](#)

فهذا احسن بلا شك. هذا احسن بلا شك قال فيه مسائل الاولى ان الدعوة الى الله طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ذلك من قوله قل هذه سبيلي - [00:08:08](#)

ادعو الى الله على بصيرة فلست انا وحدي ولكن انا ومن اتبعني فاتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكونوا دعاء الى الله. ولا تقف الدعوة الى الله ابدا على شيخ يدرس - [00:08:40](#)

او خطيب يخطب او واعظ يعظ انما في كل مقام وفي كل مقال غير قدمك في هذا السبيل ان كنت تاجرا ادعوا الناس الى الله علمهم بالله وخبرهم بالله وقربهم من الله. وبين لهم حدود الله. وبين لهم اوامر الله ونواهيه - [00:09:03](#)

واخبرهم بما يحبهم في الله ويحبب الله فيهم ذكرهم بنعم الله عليهم. فالدعوة الى الله طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية التنبية على الاخلاص لان هذه فاذا ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:09:29](#)

وليتفضل لها قال لان كثيرا لو دعا الى الحق فهو يدعو الى نفسه يعني يخرجونه انه يدعو الى الله وهو يدعو كي يشتهر. هذا حظه نصيبيه من الدعوة الى الله. يدعو - [00:09:55](#)

الى نفسه وعيوهم الناس انه يدعو الى الله عز وجل فما خرج ليعلم الناس اوامر الله واوامر رسول الله والحلال والحرام ويعرفهم بالله ويخبرهم فيه وقربهم منه. ولكن خرج كي يثنى عليه في المجامع - [00:10:16](#)

كي يثنى عليه في المجامع فهذا التنبية حسن وهو مأخوذ من قوله ادعوا الى الله على بصيرة وسبحان الله وما انا من المشركين لا ظاهر الشرك ولا خافي الثالثة ان البصيرة من الفرائض - [00:10:42](#)

ادعو الى الله على بصيرة ليس على جهل فلذلك كرر هذا المعنى مرارا ان الدعوة الى الله بعد العلم ونبه على هذا في كلام ابن القيم لما لخص مراتب الجهاد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاتي - [00:11:09](#)

قال العلم بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. اول شيء العمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم تبليغ ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:11:33](#)

الصبر على ذلك والجهاد هي مرحلة العلم ثم العمل سـم لـانه لا عمل الا على علم ثم الدعوة الى هذا ثم الصبر والجهاد في تبليغ هذا والله اعلم وقد دل على مثل ما دلت عليه الآية - [00:11:51](#)

قول الله تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون وقول الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم ايضا

خيركم من تعلم القرآن ليس فقط الحفظ خيركم من تعلم القرآن - 00:12:16

بعموم العلم وعلمه فلا يصلح ان تعلم وانت لم تتعلم ونحره في السنة قوله النبي صلى الله عليه وسلم نصر الله امرءا سمع مقالته فوعاها ثم ادعاها كما سمعها فلذلك - 00:12:43

قالوا ان من انكر شيئاً يعاديه لانه لا يعلم فاذا لم يعلم ينبغي ان يسكت لكن يعادي ما جهل حتى يرتفع عنك الجهل والانكار تعلم من دينك ما يسلم لك به امرك - 00:13:05

احياناً بعض الناس يقولون فلان يصنع كبيرة او فلان على معصيته او فلان ظالم مبier ونقر انه ظالم ومبين فلماذا لم تنصحه احياناً يطرح هذا السؤال شخص زالم مغير في القرية - 00:13:27

واستطار شره وفجر اذ هو قتال ولا سفاك للدماء وكانوا لاموال الناس بالباطل احياناً تسكت احياناً تسكت وهل لك في الشرع فسحة ان تسكت اذا كان بامكانك ان تمنع العدو الصائل لازم كمان هو - 00:13:50

لازم ايه كمان وما لم تولد فساداً اخر. ولكن ايضاً في الباب ان الله قال فذكر ان نفعت الذكري فكثير من العلماء يقولون ان هنا بمعنى حبس ان بمعنى حيث اي ذكر حيث ترى ان الذكري تنفع - 00:14:21

اما اذا كان شريراً ويسب الدين قلت له يا اخي لا تسبوا الدين وانت تعرف من طبيعته انه مفسد سيزداد سباً لدينك ودين ابائك ودين اجدادك بل وقد يتطاول باليد - 00:14:51

فمن معرفتك به تستطيع ان ترى هل هذا هو كل شيء بيده ومن عند الله؟ هل ترى ان هذا ينتفع بالذكرى او ان الذكر احياناً تزيده فجوراً هناك قوم قال تعالى في شأنهم - 00:15:12

واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم ان كان سيولد فجوراً اعظم جاز لك ان تمسك وانت متبع لنص حينئذ. وان جاهله الجاهلون. النص هو ذكر ان نفعت الذكري - 00:15:33

فكما انه قد يتقي الشخص او قد يؤخر القتال قتال الكفار الى حين عبوق انهم كفار ويستحقون القتال. لكن يؤخرها الى حينه فكذا في سائر صور الجهاد. والله تعالى اعلى واعلم - 00:15:57

اذا سألنا سائل الان ما اسمك يا احمد اذكر اربعة ادلة على لزوم العلم قبل قبول الدعوة الى الله وقبل العمل ادعوا الى الله على بصيرة راحت هذا يعد ولكن كونوا ربانيين - 00:16:21

بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون خيركم من تعلم القرآن وعلمه ايوة الدليل الرابع نصر الله امرءا سمع مقالته سمع فوعاها سمع مقالتي فوعاها ثم ادعاها كما سمعها. ثم ادعاها كما سمع - 00:16:54

الرابعة من دلائل حسن التوحيد انه تزييه الله عن المسبة وسبحان الله وما انا من المشركين احياناً يجمع بين تزييه الله وبين كلمة التوحيد لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الطالمين - 00:17:29

من قالها يonus بدأ بالتوكيد لا الله الا انت بعدها التزييه عن الشرك سبحانك وبعدها الاقرار بالذنب بعدها الاقرار بذنبي قال الخامسة ان من قبح الشرك كونه مسبة لله السادسة وهي من اهمها - 00:17:57

ابعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك وما انا من المشركين تجادرا التنبيه على حدث انا بريء من المسلم يعيش بين ظهراني المشركين لقد تقدم انه ضعيف سندا - 00:18:25

وتقدم ايضاً ان معناه على غير المتبادل لدى كثير من الناس فمن معناه اذا اصيب المسلم الذي يعيش بين ظهراني المشركين بشيء فانا لست بمسئولي عنهم لأن تقول لابنك يا ولدي يابني لا تذهب الى هذا المكان فيه الحشاشون والخمارون - 00:18:51

ان ذهبت انا بريء يعني ما معناها ان ضربوك ان ورطوك انا غير مسئول فانا بريء ليس معناها انك في دين ولا في دين اخر فحدث انا بريء بريء من المسلم يعيش بين ضرنه المشركين. لا تتراءى نارهما انما هو - 00:19:18

على الزجر وعلى التحذير من مجالستهم خاصة ان كانوا اشارة لكن لا يعني لا يعني ان الشخص والعياذ بالله كفر او ارتد وقد كان رسول الله غلام يهودي يخدمه صح - 00:19:46

قال وطبعا انا كان للنبي غلام يهودي يخدمه ليس مقاده انه يعيش بين ضرائير المشركين النبي انما قال له يهودي هو الذي يعيش بين ظهراني المسلمين الان من اهمها المسألة السادسة - [00:20:12](#)

عفوا السابعة كون التوحيد اول واجب الثامنة انه يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة لحديث معاذ ده حديث اذا انت في دعوة النصراء النصاري لك زميل نصراني في العمل - [00:20:29](#)

هل تستنزف الجهد في مطالبته باعفاء اللحية ها لان سواء التحق او لم يلتتحي هو مشارك ان معنى المسألة التاسعة ان معنى ان يوحدوا الله معناه شهادة ان لا الله الا الله - [00:20:55](#)

العاشرة ان الانسان قد يكون من اهل الكتاب وهو لا يعرفها او يعرفها ولا يعمل بها. يعني يعرف كلمة لا الله الا الله ويعرف معناها لكن لا يعمل بها الحادية عشر التنبيه على التعليم بالتدريج - [00:21:22](#)

تعليم بالتدريج الثانية عشرة البداءة بالله فالله اذكر ادلة اخر على البداء بالله فالله يا يوسف او غير يوسف هذا منها خلاص هذا لا يصلح انك تأتي به اه افضل - [00:21:39](#)

ها طالما انه لا الله الا الله. طيب وسع مدلول السؤال بعض الشيء اذكر بعض الدليل على تفاوت الاعمال في القدر من كونها كبيرة وكونها اقل من ذلك. اعمال البر اولا - [00:22:09](#)

تفضل يا وائل فين اعناق اليمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا الله الا الله وادناها اماظة الذا عن الطريق والحياة. شعبية النار ليس البر ان تولوا وجوهكم بين المشرق والمغارب ولكن البر من اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام عمارة الله - [00:22:31](#)  
من رأى منكرا طيب الثالثة عشر نصرف الزكاة تؤخذ من غنيم وترد على فقير المسلمين ام فقير البلدة الوجهان قائمان وان كان الجمهور على ان حاجة اهل البلدة تسد اولا ثم ينتقل بالزكاة الى من - [00:23:07](#)

بعدهم والله اعلم كشف العالم الشبهة عن المتعلم كشف العالم الشبهة عن المتعلم مأخذ من ماذا من هذا الدرس لا ها سوف تقدم على قوم من اهل الكتاب اظن ان في - [00:23:35](#)

باب اخر اوسع. نعم اخذ من الآيات المتقدمة اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى هذا وجه الاستشهاد النهائي عن كرائم اموال الناس. يعني انت زاهب تأخذ الزكوات من الناس - [00:24:10](#)

عنه شاة هزيلة شاة متوسطة شاة لبنيها دار فلا تذهب تأخذ افضل الشياة في الزكاة انما خز من المتوسط اتقاء دعوة المظلوم استغفر الله الاخبار بانها لا تحجب ولو استجيبت ولو بعد حين - [00:24:38](#)

من ادلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الاولى من المشقة والجوع والوباء هذا من ادلة التوحيد ما جرى على يعني كانه يبين ان الانبياء يصابون كما يصاب غيرهم من البشر - [00:25:00](#)

اذا اصيبوا لا يكونوا الله. فالنبي مثلا كسرت رجله جحشت ساقه عفوا جحشت ساق وشج رأسه فلو كان لها ما حدث له ذلك ولذا يحتاج على النصاري بمثل هذا - [00:25:21](#)

ان كنتم تقولون يا معاشر النصاري ان عيسى عليه السلام اصلب لما ربط على الخشب وقيد وسمرت يداه في الخشب كما قال بعض الشراح وفعل به الذي فعل وصلب حتى - [00:25:45](#)

حل به من البلاء ما حل ومات بزعمكم كيف يكون هذا لها قال لاعطين الرایة الى قوله يفتح الله على يديه وقد فتحت فيها دليل على دليل من دلائل نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:26:06](#)

تفله بين في عينيه علم من اعلامها ايضا. الشفاء السريع فضيلة علي رضي الله عنه هل غير الرسول يا اخواني؟ والسؤال لكم اجمعين ان هذا يفيد في مسائل التوحيد هل ورد على مسامعكم - [00:26:30](#)

ان اي صحابي تفل في عين الصحابي فبرئ او ان اي صحابي من الصحابة اه مسلا كان يؤتى اليه كلمة يحنك الصبيان او تلتمس الخيرات من البركات فيها تفصيل طبعا يغزو في امر من الناس لكن انا قصدت - [00:26:52](#)

الاشياء البدنية العضوية التفل في الوجه وعفوا التماس بركته تقبل غيره من الصحابة اشياء من جسمه كما فعلوا مع الرسول الاقتتال

على وضوءه ونحو ذلك العرب انها الرقية باباها الرقية يا بابا - 00:27:23

هو نفسه ها يسفل ورد بعض الطرق الرقية خارجة من الموضوع انا بسأل بس عن التبرك باجسام الاشخاص التمسح بجسم شخص طيب ماشي المسألة تحتاج الى تفصيل وقد ذكر بعض ذلك في درس التبرك - 00:27:50

ولعله يعاد بصورة اوسع ان شاء الله فضل الصحابة في دوكهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح الصحابة لم يظهروا السعادة لانه سيفتح لهم انما كل بدأ يتربّب من الذي - 00:28:24

سيعطي كانوا انهم ايقنوا ان البلدة مفتوحة مفتوحة. لكن بدأ النظر في فيمن يعطى الرأي الخامسة ولشن الايمان بالقدر لحصولها لمن لم يسعى لها الايمان بالقدر ان قدر الله لعلي ان يفتح الله - 00:28:46

على يديه ولم يسع لذلك قل الصحابة الاخرون عليهم ان يرضوا بالقدر لان الله قدر ان يكون الفتح على يد قليل طل عليكم الادب في قوله على رسول هذه الالفاظ يا اخوان ينبغي ان نحييها - 00:29:10

نقول على رسول تقول يزهي كما سلف اني اخبرت اخواني ان واحد من الناس من بلدة ارسل الي كتابا ومعه رسالة اسجي لكم هذا الكتاب ازجي ازجي يعني ايه ها - 00:29:31

ارسل الم ترى ان الله يزجي سحابا كان هذا واحد من السعودية واحد من البحرين قال مرة نظرش لك كتاب يعني هذا يقول نزجي نسقي يعني نسقة نرسل والثاني يقول لك نظرش - 00:29:52

وال المصريون نبعث لكن يقلبون السماء تاء نبعث نبعث صح كده نودي اه مواد دي اصلها نؤدي اصلها نؤدي نود ان طيب فتحت ابصارنا على كلمة نودي هي اصلها نؤدي لكن من طبيعتهم التخفيف - 00:30:11

قال الدعوة الى الاسلام قبل القتال انه مشروع لمندوقد قبل ذلك وقتلوا. الدعوة الدعوة بالحكمة لقوله اخبرهم بما يجب عليهم الثامنة والعشرون معرفة بحق الله في الاسلام التسعة والعشرون ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد - 00:30:41

الثلاثون الحلف على الفتيا يجوز ان تحلف دون ان يطلب منك. والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. انت الدرس اذا كان واحد سؤال فليفضل - 00:31:05

السادسة والعشرين ما هي انه مشروع لمن دوه قبل ذلك وقتلوا. الدعوة القتال عفوا اعاد الضمير الى ما قبلها مشروع لمندوقد قبل ذلك وقتلوا كلمة وقتلوا تضمن لمن دون ايه - 00:31:23

الثامنة عشر من ادلة التوحيد ما جرى على سادات علي ابن ابي طالب مع علي بن ابي طالب من اولياء الله الصالحين ولا لا عالم من اولياء الله الصالحين السؤال هل عليهم من اولياء الله الصالحين - 00:31:56

من اولياء الله الصلح ومع ذلك شكى عينيه شاكه عيني فهذا دليل على انه بشر اذا كان لها كما تقول الشيعة لما يشكوا اليه يشفى نفسه ان هذى اشياء احد الشيعة الجهلة - 00:32:20

يقول النصارى ولا اغبياء؟ لماذا اغبياء بل لان المسيح لو كان حيا لعبد عليا هكذا يقول هكذا يقولون اي في خطبة. في خطبة يقولها يعني طيب سؤال اخر بارك الله فيكم وحفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:32:43

- 00:33:09